

صفات الأصوات العربية ودورها في العملية التعليمية

عند تلاميذ السنة الأولى ابتدائي

Characteristics Of Arabic Sounds And Their Role In The Educational Process For First-Year Primary School Students

هبة بلعداسي¹، سهام العايب²

1- جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله-بوزريعة(الجزائر)، كلية علوم اللسان، مخبر الدراسات والبحوث

hiba.beladassi@univ-alger2.dz، الصوتية والمعجمية،

2- جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله-بوزريعة(الجزائر)، كلية علوم اللسان، مخبر الدراسات

والبحوث الصوتية والمعجمية، sihem.laib@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023-10-27 تاريخ القبول: 2024-11-02 تاريخ النشر: 2024-12-15

ملخص:

تعدّ السنة الأولى من التعليم الابتدائي مدخلا حاسما لتعلّم اللغة العربية، إذ تستهدف تحكّم المتعلّم في جوهر اللغة ونقطة انبثاقها المتمثلة في أصواتها، ما يبنّي عليه اكتساب الكفاءة اللغوية التي تجعله قادرا على التواصل والتبليغ والتحصيل المعرفي، ولا يتهيأ للمتعلّم التحكّم في البنية الصوتية للغة إلّا بمعرفة الكيفيات الدقيقة التي تُصاحب إنتاج الأصوات، من خلال الوعي بمخارج الأصوات وصفاتها، وعلى هذا الأساس، فقد حاولت هذه الورقة رصد أثر إثبات صفات الأصوات خلال الوضعيات التعليمية التعلمية المتصلة بالأصوات العربية على تعلّمها لدى عيّنة من متعلّمي السنة الأولى من التعليم الابتدائي، من خلال اتّخاذ الاختبار الصوتي أداة للدراسة التي أجريت على مدار موسم دراسي كامل، قصد بيان أهميّة الاستفادة من هذا الباب في علم الأصوات، ومن العلم برمته في بناء منهاج اللغة العربية وما يكمله من سندات تربوية موجهة للمعلّم وللمتعلّم معاً.

كلمات دالة : صفات، الأصوات، تعلّم، السنة الأولى، التعليم الابتدائي.

Abstract:

The First Year Of Primary School Is Viewed As A Crucial Introduction In The Process Of The Mother Tongue Language Learning, As It Focuses On The Learner's Control Over The Essence Of The Language, Represented By Its Sounds, On Which The Acquisition Of Linguistic Competence Makes Him Able To Communicate, And Learn Is Built. However, The Learner Is Not Prepared To Control The Phonetic Structure Of The Language Except By Knowing The Precise Methods That Accompany The Production Of Sounds, Through Awareness Of The Sounds Outputs And Characteristics. On This Basis, This Paper Has Attempted To Monitor The Effect Of Demonstrating The Characteristics Of Sounds Of Sounds During Educational Situations Related To Arabic Sounds On Learning Them Among A Sample Of First-Year Primary School Learners, In Order To Explain The Importance Of Benefiting From This Section In Phonetic, And From All The Science In Building The Arabic Language Curriculum And The Educational Documents That Complement It Directed To The Teacher And The Learner Together.

Key Words: Characteristics, Sounds, Learning, The First-Year, Primary School.

مُقدِّمة:

أقرّ البحثُ اللسانيّ الحديث أنّ اللّغة مجموعةٌ من المستويات المتكاملة، منها ما هو فيزيولوجيّ وفيزيائيّ، كالمكوّن الصّوتيّ، ومنها ما هو تجريديّ حاسوبيّ، كتكوين الكلمات صرفيّاً، وبناء الجمل تركيبيّاً، ومنها ما هو ذهنيّ تصوّريّ، كتُمثّل دلالات الكلمات والعبارات، ولا شكّ أنّ هذه المستويات تتداخلُ فيما بينها عند اكتمال الشّكل اللّغويّ لدى المتعلّم، إلّا أنّنا نجدُ أسبق هذه المستويات في تكوين صرح اللّغة عند المتعلّم وأوضحها، هو المستوى الصّوتيّ، لذا فإنّ تعلّم اللّغة بصفةٍ عامّة واللّغة العربيّة على وجه الخصوص، يُوجبُ الوعي بأدنى مكوناتها، وذلك بامتلاك المتعلّم للكفاءة الصّوتيّة انطلاقاً من سنة تعلّمه الأولى، ممّا يعني إدراكه للأصوات المُشكّلة للّغة إدراكاً علميّاً دقيقاً، من حيثُ كميّات إصدار هذه الأصوات، بالتّظنن إلى مخارجها وسماتها التّطقيّة، لتعدو اللّغة أداة طيّعة لديه يسخرها للتّواصل والتّبلغ والفهم والإفهام على المستويين المنطوق والمكتوب، وهو غاية غايات تعلّم اللّغة بالأساس، وفي هذا السّياق، تسعى هذه الورقة إلى بحث الإشكالية التّالية:

ما دور صفات الأصوات العربية في تعلّم اللغة عند مُتعلّمي السّنة الأولى ابتدائي؟
وتُحاول إثبات هذه الفرضيّة أو دحضها:

يُجدي إثبات صفات الأصوات في تيسير تعلّمها وإجادتها، إذ يُتيح التّمييز بين الأصوات المتجاورة مخرّجاً، ممّا يُكسب المتعلّم النّطق الفصيح الجيّد بأصوات العربية.

1. مفهوم الصّوت:

يعدّ الصّوت المكوّن الأدنى الذي تنبني عليه اللّغة، فهو نواتها الأولى، التي ينعلم وجودها وينهدّ بناؤها من دونه، لذا شغل العلماء قديماً وحديثاً بدراسته، وعرفوه كلّ حسب زاوية نظره ومجال تركيزه، وفيما يلي بيان لحّد الصّوت:

لُغة: الصّوت من المادّة اللّغويّة (ص، و، ت)، وقد وردت في مُختلف المعاجم اللّغويّة العربيّة القديمة منها والحديثة، نورّد منها ما جاء في لسان العرب: "صات يُصوّت صوتاً، فهو صائت"، معناه صائح، ابن السّكيت: الصّوت صوت الإنسان وغيره. والصّائت: الصّائح". (ابن منظور، صفحة 58)

نُلاحظ أنّ الصّوت قد جاء بمفهوم عامّ مُستغرق لكلّ مصدرٍ مُمكنٍ لحُدوثه، فقد يبعثه إنسانٌ أو حيوان أو غيرهما، بكيفيّة إراديّة أو غير إراديّة، لدوافع مُختلفة.

وفي المعجم الوسيط: "صات، صوتاً وصوائاً صاح... الصّوت: الأثر السّمعيّ الذي تُحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسمٍ ما". (مجمع اللّغة العربيّة، 2004، صفحة 527)

نجد أنّ واضعي المعجم أضافوا بُعداً فيزيائياً لمفهوم الصّوت، إذ أشاروا إلى وجود جسمٍ -على اختلاف طبيعته - يُصدر الصّوت، وآخر يستقبله عبر قناة جامعة بينهما.

والصّوت الذي يهمنّا ها هنا إنّما هو الصّوت اللّغويّ، الذي يُصدره الإنسان بكيفيّة مقصودة لغاية التّواصل، وعليه تجدر الإشارة إلى مفهوم الصّوت من النّاحية الاصطلاحية.

اصطلاحاً: يعدّ ابنُ جنّيّ أوّل من عرّف الصّوت تعريفاً دقيقاً، فالْبعد الصّوتيّ عنده هو جوهر اللّغة، إذ أقرّ بأنّ "حدّ اللّغة أصواتٌ يعبر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم" (ابن جنّيّ، 2006، صفحة 44)، ممّا يؤكّد على طبيعة اللّغة الصّوتية بوصفها وسيلة تواصلٍ لفظيٍّ بين بني البشر،

والصَّوتُ عنده "عرضٌ يخرجُ مستطيلاً حتَّى يعرض له في الحلق، والفم، والشفتين مقاطع تننيه عن امتداده واستطالته، فيسمَّى المقطع أينما عُرض له حرفاً". (ابن جنِّي ، 2000، صفحة 6)

يتَّضحُ لنا أنَّ ابن جنِّي يميِّزُ بين الصَّوت والحرف، ويجعلُ الصَّوت مرحلة من مراحل تشكُّل الحرف، فالحرفُ عنده إمَّا هو الصَّوت اللَّغوي، يظهرُ ذلك من خلال بيانه لكيفيَّة حدوثه على مُستوى جهاز التَّطق، بالإشارة إلى المخارج الكُبرى الَّتي تتشكَّل منها الأصوات اللَّغويَّة، والعملية الفيزيولوجيَّة المُشكَّلة لها.

فالصَّوتُ هنا بالمعنى الاصطلاحي، يَنصُ الصَّوتُ الإنسانيَّ المنطوق دُون غيره من الأصوات، ويعرفُه بعضُ اللَّغويِّين المُحدِّثين، بأنَّه "أثرٌ سمعيٌّ يصدرُ طواعية واختياراً عن تلك المُسمَّاة تجاوزاً أعضاء التَّطق، ويظهرُ الأثرُ في صورة ذبذباتٍ مُعدَّلة ومُؤاماة لِمَا يُصاحبها من حركات الفم، بأعضائه المُختلفة، ويتطلَّبُ الصَّوت اللَّغوي، وضع أعضاء التَّطق في أوضاعٍ مُعيَّنة مُحدَّدة، أو تحريك الأعضاء بطرقٍ مُعيَّنة مُحدَّدة أيضاً" (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 5).

ومنهُ فالصَّوتُ الَّذي يُعنى به علمُ الأصوات Phonetics، مصدره ما يُسمَّى مجازاً الجهاز التَّطقي للإنسان، وتُقصى من ذلك الأصوات الَّتي تُحدثها سائر أعضاء جسده، أو تصدرُ عن الحيوان، أو الطَّبيعة، أو آلاتٍ مُعيَّنة، فالصَّوتيات تتخذ من الكلام البشريِّ موضوعاً من أجل دراسة طبيعة الأصوات اللَّغويَّة، من حيث مخارجها وطريقة تشكُّلها وسماتها التَّطقيَّة وكيفيَّة إدراكها.

2. مفهوم الصِّفة:

لُغة: الصِّفة عند ابن منظور: "الحلية والنَّعت" (ابن منظور، صفحة 356)، والصِّفة الأمانة اللَّازمة للشيء (ابن فارس، 1979، صفحة 115)، وينبغي أن نفرِّق بين "الوصف" مصدرُ الفعل "وصف"، وبين "الصِّفة" الَّتي هي الحلية كالسَّواد والبياض، ذلك أنَّ الوصف مصدرٌ متعدِّ قائم بالواصف، والواصف في وصفه الشيء قد يكون صادقاً وقد يكون كاذباً، وأمَّا الصِّفة فهي حاصلة المصدر وهي لازمة غير متعدِّية، وتكونُ حلية للشيء ونعتاً له على ما هو عليه في الواقع، فلا يدخلها الكذب، ومنه فاللُّغة تستوجبُ في الصِّفة أمرين: التَّمييز والتَّثبت.

اصطلاحاً: هي الكيفية المُلازمة للصَّوت عند حصوله في المخرج، أو يُمكنُ القول إنَّها طريقة إنتاج الصَّوت، إذ تتَّخذُ أعضاء النطق وضعاً خاصاً ينسابُ خلاله عمود الهواء المنبعث من الرتَّنين ممَّا يجلِّي الصَّوت الصادر بصفاتٍ مُعيَّنة.

وتُجدي معرفة صفات الأصوات في التمييز بين الأصوات التي تنطلقُ من مخرج واحدٍ من جهة النطقِ والسَّماع معاً، فالطاءُ والتاء اشتراكاً في المخرج، وتَحَلَّت الطاءُ بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، فلو لا هذه الصفات الثلاث لكانت تاء، ولولا أصدادها في التاء لكانت طاء.

والأصلُ في اللَّغة أنَّها منطوقة، فإذا كان التُّطقُ عليلاً فسدت اللَّغة، ولا يُمكن أن يبرأ النطق من العلل إذا لم تُحلَّ أصواتُ اللَّغة بصفاتها اللازمة لها، فالصفة هي التي تُحدِّدُ هويَّة الصَّوت وتُميزه عن غيره من الأصوات ولاسيما تلك التي تتحدُّ معه مخرجاً.

وتُحدِّد صفات الأصوات العربيَّة باعتباراتٍ ثلاثة هي:

1. وضع الوترين الصَّوتين أثناء النطق بالصَّوت.

2. كَيْفِيَّة مرور الهواء عند النطق بالصَّوت.

3. حالة مؤخِّرة اللسان أثناء النطق بالصَّوت.

وصفات الأصوات منها صفات ذاتية لازمة للصَّوت لا تنحلُّ عنه فهو امتدادٌ لها وهي تُشكِّلُ هويَّته، ومنها عرضية تتصلُّ بالصَّوت أحياناً وتُفارقُه أحياناً أخرى كاللَّفخيم والترقيق، وما يهَمُّنا في مقام التعليم والتعلُّم إنما هو الصفات الذاتية اللازمة، وهي على قسمين:

قسمٌ له ضدٌّ: وعددُ صفاته إحدى عشرة صفة وهي: الجهر وضدُّه الهمس، والانفجار وضدُّه الاحتكاك وبينهما البينية (الشَّدة والرَّخاوة والتوسُّط عند القدامى)، والاستفال وضدُّه الاستعلاء، والانفتاح وضدُّه الإطباق، والإصمات وضدُّه الذَّلَاقَة.

قسمٌ لا ضدَّ له: وعددُ صفاته تسع وهي: الصَّفير، التكرير، التفشِّي، الفلقلَة، الجانبيَّة (الانحراف عند القدامى)، الاستطالة، اللَّين، المدّ.

4. صفات الأصوات اللُّغويَّة العربيَّة:

ارتأينا أن نتَّخذَ تصنيفَ المُحدِّثين لصفات الأصوات العربيَّة مُرتكزاً لهذه الدِّراسة إذ تستهدف واقعاً تعليمياً مُعاصراً، لا على اعتبارِ تطوُّر الأصوات العربيَّة وما اعترأها من تغيُّرٍ وتبدُّلٍ عبر الزَّمن فحسب، بل لا يغربُ عن دارسٍ مدى إفادة العلماء المُحدِّثين من جهودِ القدامى في مجالِ علم الأصوات من جهة، ومِمَّا توصَّل إليه الدُّرسُ الغربيُّ الحديث من جهةٍ أخرى، مع اعتمادهم

على تقنيات وأجهزة علمية دقيقة، أسفرت عن نتائج أكثر دقة مبنية على أسس علمية منهجية، وصفات الأصوات الذاتية عند المتحدثين هي:

الجهور والهمس: الجهور هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان، وعلى العكس من الجهور، فالمهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به. (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 21)، ويمكن تبيين الفرق بين الجهور والمهموس من الأصوات، من خلال وضع اليد على مقدم الرقبة أو الجبهة أو الصدر أو الأذنين أثناء النطق بالصوت، فهذه المناطق يتردد فيها صوت الرنين، ويحس من يلمسها بأثر اهتزاز الوترين الصوتيين، فإذا كان الصوت مهموساً لم يستشعر ذلك الأثر.

وتوجد في العربية ثلاث عشرة وحدة صوتية مهموسة وهي: الهمزة، التاء، الثاء، الخاء، السين، الشين، الصاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، الهاء، وفيها خمس عشرة وحدة صوتية مجهورة وهي: الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الطاء، العين، الغين، اللام، الميم، النون، الواو، الياء.

واختلف المتحدثون في الهمزة بين همسها (تمام حسان، 1994، صفحة 79)، وبين القول لا هي بالجهرية ولا هي بالمهموسة (كمال بشر، 2000، صفحة 288)، والقاف والطاء جمهورتان عند القدامى مهموستان عند المتحدثين، وقد برّر المتحدثون ذلك بكون النطق القديم للقاف والطاء يختلف عن النطق بهما حديثاً (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 53).

الانفجار والاحتكاك والتركيب: الانفجار "أن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضعٍ من المواضع، وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة. فيندفع الهواء مُحدثاً صوتاً انفجارياً" (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 247).

والأصوات الانفجارية هي: الباء، الضاد، الدال، الطاء، التاء، الكاف، القاف، الهمزة. ويحدث الاحتكاك لما "يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضعٍ من المواضع ويمر من خلال منفذ ضيق نسبياً يحدث في خروجه احتكاكاً مسموعاً" (كمال بشر، 2000، صفحة 311). والأصوات الاحتكاكية: التاء، الدال، الطاء، السين، الزاي، الصاد، الشين، الخاء، الغين، الحاء، العين، الهاء.

وأما التوسط، فيقع بين الانفجار والاحتكاك. (علي حسن مزبان، 2007، صفحة 36).

وحروف التوسط هي: اللام، الميم، التون، الراء.

وأما التركيب، فهو المزدوج بين الانفجارية والاحتكاكية، وهو صوت الجيم فقط (كمال بشر، 2000، صفحة 311).

الإطباق والانفتاح: والإطباق أن "ينطبق اللسان على الحنك الأعلى مُتَّخِذاً شكلاً مُقَعَّراً، كما يرجع إلى وراء قليلاً (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 48)، وهذه الأصوات هي: الصّاد، الطّاء، الظّاء، والانفتاح كلّ الحروف إلّا أحرف الإطباق.

الاستعلاء والاستفال: "الاستعلاء أن يرتفع اللسان بجزئه الخلفي نحو اللّهاة، ليخرج الصّوت غليظاً مُفَخَّماً" (محمد محمد داود، 2002، صفحة 126). وأصواته: القاف، الغين، الخاء. وما سواها من الأصوات تُعدّ أصوات استفال، إذ يستفلّ اللسان نحو قاع الفم.

الدّلالة والإصمات: الدّلالة خفة في التّطق وحسن انشراح فيه وكثرة امتزاج بغيرها، وحروفه هي: الرّاء، اللّام، التّون، الفاء، الباء، الميم، والإصمات ما دونها (علي حسن مزبان، 2007، صفحة 37).

الصّفير: وهو شدة وضوح الصّوت في السّمع بسبب الاحتكاك الشّديد في المخرج (محمد محمد داود، 2002، صفحة 128). وأصوات الصّفير هي: الصّاد، الرّاي، الشّين (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 73). الّتي يُسمّيها إبراهيم أنيس الأصوات الأصليّة لأنّ الصّفير فيها أبلغ ما يكون، غير أنّ الصّفير صفة أطلقها المُحدّثون بالإضافة إلى السّابقة على الثّاء، الدّال، الشّين، الطّاء، الفاء، لأنّها تُحدِثُ حفيفاً أو صفيراً ضعيفاً أو عالياً (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 73).

التّكرير: هو صفة تفرّد بها صوت الوّاء، سُمي كذلك لأنّ اللسان يتكرّر في موضعه عند التّطق بها (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 66).

الجانبية: وهو صوت اللّام، لتروح الهواء اللّازم لئطقه من موضعه إلى جنبي اللسان (تمام حسان، 1986، صفحة 156).

التفشي: هو انتشار النّفس في الفم عند التّطق بالشّين (علي حسن مزبان، صفحة 28).
الاستطالة: وهي امتداد من أوّل حافة اللسان على آخرها عند التّطق بالصّاد (علي حسن مزبان، صفحة 28).

القلقلة: هي اضطراب الحرف وتحركه بحركة عند التّطق به وهو ساكن حتّى تُسمع له نبرة قويّة، وحروفه: الباء، الجيم، الدال، الطّاء، القاف (علي حسن مزبان، صفحة 28).

البينية: وهي تلك الأصوات التي بين الصوامت من ناحية التصنيف، وبين الصوائت من ناحية التطق والسّمع، وهي اللّام، والميم، والتّون، والرّاء، وشبهها بالصوائت من حيث سلاسة انطلاق الهواء. بما يشبه التطق بالصوائت من ناحية، وجهرها جميعاً من ناحية ثانية، ما ينجم عمّا سبق تولّد الوُضوح السّمعيّ من ناحية ثالثة (كمال بشر، 2000، صفحة 358).

اللّين: أصوات اللّين في نطقها يندفع الهواء من الرّتين ماراً بالحنجرة، ثمّ يتخذ مجراه في الحلق والفم في مرّ ليس فيه حوائل تعترضه، وهي الألف والفتحة والياء والكسرة والواو والضمة (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 28).

الحركات (المدّ): الحركات أو المدّ صفة الألف، والواو الساكنة والمضموم ما قبلها، والياء الساكنة والمكسور ما قبلها (علي حسن مزبان، صفحة 24). وتُسمّى الحركات الطّوال، ويُطلق على الفتحة والضمة والكسرة الحركات القصار (إبراهيم أنيس، 2017، صفحة 430).

5. تعليم الأصوات وتعلّمها في السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ:

تُدرّس الأصوات لتعلّمي السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ ضمن نشاط التّعبير الشّفويّ والقراءة والكتابة، الذي يُشكّل حجمه السّاعي نسبة (53.33%) من إجمالي وعاء الزّمن البيداغوجي المُخصّص لأنشطة اللّغة العربيّة الذي يبلغ إحدى عشرة ساعة وربع ساعة (11 سا و15د) أسبوعياً، ولا تنفصل أنشطة اللّغة العربيّة عن بعضها منهجياً، بل تمثّل في مجملها أحكاماً عمليّة مُوجّهة ليُصحّح المتعلّم لغته وينظّمها ويثريها تدريجياً فيُسخرها في تعبيره الشّخصي على مستوى المنطوق والمكتوب، وفق ما تقتضيه المُقاربة بالكفاءات، ويعتمد هذا البناء اللّغويّ على المُقاربة النصيّة بوصفها خياراً تعليمياً يكون النصّ فيه مدار الفعل التّعليميّ.

ويُتعلّم المتعلّم الأصوات ضمن نشاط التّعبير الشّفويّ الذي يفعل في الصّباح حسب تعليمات المنهاج، إذ يتدرّب على التطق السّليم والأداء الصّحيح للمقاطع الصوتيّة في بداية المرحلة، ثمّ يتناول أطراف الحديث مع زملائه في المراحل اللاحقة، ويستند هذا النشاط إلى رسوم وموضّحات تساعد على الإفصاح والتّعبير عمّا يُريد، ويرشّد واضعو المنهاج إلى ضرورة تناول وضعيّاته بوسائل مختلفة تجنّباً للرّتابه والملل، كأن "يتحدّث المتعلّم بعد وضعيّة الاستماع، أو يُلاحظ فيعبّر عمّا يلاحظه، أو يتواصل في حوارٍ يتدرّب فيه على تبادل الحديث" (وزارة التّربية الوطنيّة، 2011، صفحة 8).

أما القراءة والكتابة في هذه المرحلة فهما نشاطان مُكمّلان لنشاطِ التعبير الشفويّ، إذ أنّ موضوع القراءة والكتابة يُستوحى من النشاط السابق، فيتدرّب المتعلّمون على القراءة والكتابة معاً حسب الأهداف التعليميّة المقرّرة في الوحدة وفق ما يتطلّبه كلّ نشاط وما تقتضيه إمكانيات المتعلّمين (وزارة التربيّة الوطنيّة، 2011، صفحة 8).

الأهداف الصّوتيّة المتوخاة من هذه الأنشطة:

- التّلقّي الصّحيح للأصوات والحُرُوف.
 - إدراك حُدُود الكلمات والجُمْل.
 - وصل الأصوات ببعضها ببعض.
 - إدراك شكل الحرف والتّلقّي به حسب موقعه في الكلمة.
 - التّمييز السّريع بين الحُرُوف المتشابهة شكلاً والمختلفة لفظاً.
 - تمكين المتعلّم من معرفة الأصوات المتّصلة بالحرف بحركاته القصيرة والطويلة وصحّة نُطقها.
 - القراءة باحترام علامات الوقف البسيطة.
 - يعرف قيمة علامات الفصل والوصل. (وزارة التربيّة الوطنيّة، 2011، صفحة 9)
- مراحلُ تعلّم الأصوات ضمن نشاط التعبير الشفويّ /القراءة/الكتابة:

المرحلة التمهيدية:

- سماع الأداء اللّغويّ والثّيرة الصّوتيّة الصّحيحة.
- أن يكون قادراً على إدراك حُدُود الكلمة بكاملها تمهيداً لإدراك العناصر المركّبة لها.
- أن يصوّب نطقه وفق المخارج الصّحيحة للكلمة محاكاة لأداء المُعلّم.

مرحلة التعلّمات الأساسيّة:

- تدريب التلاميذ على قراءة الحُرُوف والأصوات مع الحركات البسيطة والطويلة.

مرحلة التعلّمات الفعليّة:

- قراءة النّصوص المناسبة لمُستواه.

- ممارسة القراءة القائمة على وصلِ الأصوات ولفظ الكلمة دُفعةً واحدة. (وزارة التربية الوطنية، 2012، صفحة 12)
- أهم الأنشطة الصوتية الموجهة لتعلمي السنة الأولى ابتدائي:

- تسمية الحروف الألفبائية بأسمائها.
- استظهارُ وسردُ الحروفِ بأسمائها بالترتيب المدرسي العادي.
- التمييز بين الأصوات المتجاورة.
- تكرارُ أصوات وكلمات وجمل بكيفية واضحة.
- تركيب وحدات ذات معانٍ انطلاقاً من الصّوات والصّوامت.
- إبراز التعبير المنعّم.
- عدّد مقاطع الكلمات المسموعة. (وزارة التربية الوطنية، 2012، صفحة 16)
- الكفاءة الصوتية المستهدفة من تعلم اللغة العربية في السنة الأولى ابتدائي:
- النطق السليم لكل مقروء (وزارة التربية الوطنية، 2012، صفحة 9).

وتظهرُ لنا بوضوح إفادة تعليمية الأصوات في السنة الأولى ابتدائي من مبادئ الصوتيات والوعي بدور المخارج والصفات في توجيه العملية التعليمية التعلمية، فقد لاحظنا أن ترتيب الأصوات موضوع التعلّم جرى على هذه المتتالية القائمة إجمالاً على الثنائية: (الميم، الباء/ الراء، اللام/، التاء الدال/ العين، الهاء/ الجيم الحاء/ السين، الشين/ الصاد، الضاد/ القاف، الكاف/ الطاء، الظاء/ التاء، الدال/ التون، الزاي/ العين، الخاء/ الفاء، التاء/ الواو، الياء/ الهمزة)، وهذا الترتيب الذي بدأ فيه واضع المنهاج من الشفتين وانتهى إلى الحنجرة يوافق إلى حدٍّ ما ترتيب المخارج المُعتبر عند الصوتيين المُحدثين.

أمّا العرضُ الثنائي فيمكن القول إنّ الواضع قد قصد من خلاله إلى تحديد الصفات التي تُميز الأصوات المتماثلة أو المتقاربة مخرجاً بعضها عن بعض عند سماعها أو النطق بها، باستثناء بعض الثنائيات التي راعى فيها الواضع التماثل الكتابي وهي: (الجيم، الحاء)، (السين، الشين)، (الصاد، الضاد)، (الطاء، الظاء)، وثمة ثنائيتان لا يجمعُ بين أصواتهما أي رابط صوتي أو كتابي وهما: (النون، الزاي)، (الواو، الياء)، ولم يبرّر الواضع هذا الترتيب.

ونرى إجمالاً بأنّ هذا الأسلوب المبنيّ على الثنائيّة أو التقابل في تعليم الأصوات يُجدي في عمليّة التمييز السّمعّي وإدراك الفروق الدّقيقة بين الأصوات المتشابهة، ومن هنا يبرز دور الصّفات الذاتيّة التي يختصّ بها كلّ صوتٍ لغويّ دون غيره، فهي تحدّد هويته وتُميّز ذاته، ولا تنحلّ عنه، ويزول الصّوت بزوالها، ويتميّز الأصوات تتميّز المعاني، وتحصلُ الفائدة في التّليغ، وهي غاية غايات تعليم اللّغة وتعلّمها.

6. الدّراسة الميدانيّة:

المبحث الأوّل: وصفُ عيّنة الدّراسة:

عيّنة الدّراسة:

- تحدّدت العيّنة في أربعة أقسامٍ للسّنة الأولى ابتدائيّ، كلّ قسمين من مدرستين مختلفتين، إحداها في ولاية تيبازة، والأخرى في الجزائر العاصمة، يتألّف القسم الأوّل من المدرسة الأولى من واحدٍ وعشرين (21) مُتعلّماً، ويضمّ القسمُ الثاني اثنين وعشرين (22) مُتعلّماً، ويشملُ القسمُ الأوّل من المدرسة الثّانية ثلاثين (29) مُتعلّماً، بينما يقدّر عدد مُتعلّمي القسم الثّاني ب خمسة وعشرين مُتعلّماً (27)، فالجموع تسعة وتسعون (99) مُتعلّماً.
- قدّرت نسبة الإعادة في القسمين بصفر (0%) وهذا مرّدّه إلى تفعيل الانتقال الآليّ صوب السّنة الثّانية لجميع مُتعلّمي السّنة الأولى ابتدائيّ عملاً بمقتضى المنشور الوزاريّ الصّادر بتاريخ 22 ماي 2008، كما أنّ كافّة المُتعلّمين قد انتقلوا من القسم التّحضيريّ في ظلّ تكريسٍ إلزاميّته.
- تبلغ نسبة الإناث في مُحمل العيّنة 58.59%، بينما تقدّر نسبة الذّكور بـ 41.41%

مُجتمع الدّراسة: تلاميذ السّنة الأولى ابتدائيّ.

الإطار الزّمانيّ للدّراسة: من 01 أكتوبر 2023 إلى 30 ماي 2024، إذ بدأنا الدّراسة في مُستهلّ الموسم الدّراسي 2023 / 2024، واستوفيناها مع نهايته.

أداة الدراسة:

العينة الصوتية: ونعني بالعينة الصوتية الأصوات التي أنتجها المتعلمون تحت ظروف أعدت بكيفية مدروسة، لغاية تحليل هذه العينة والوقوف على مواطن الاضطراب والفساد فيها، وذلك من خلال عرض مجموعة من الصور لبعض أصوات العربية مُرتبة حسب مخارجها وفق المنهج الصوتي المتبع في السندات التربوية الرسمية، في حالة سكونها ومُتصلة بالحركات القصيرة والطويلة، وذلك من خلال شاشة العرض، وهذه نماذج منها:

شكل 1: نماذج لصور الأصوات المعروضة على المتعلمين.

					
ص		ك		ذ	
حِ	حَ	كِ	كُ	ذِ	ذُ
صِي	صَو	صَا	كُو	كَا	ذَا
		كِي	كُي	ذِي	ذُي

ثمّ تتبّع أخطاء المُتعلِّمين أثناء النّطق بكلِّ صوتٍ من خلالِ الملاحظة والاستماع، مع الاعتماد على التّسجيل الصّوتيّ، ثمّ حصر مجموعة المُتعلِّمين الخاطئين، بعد ذلك توجيه المُتعلِّمين إلى الإنصات الجيّد إلى طريقة النّطق الصّحيحة الّتي تعطي لكلِّ صوتٍ حقّه ومُسْتحقّه، من خلالِ عرض صوتيّ يتّسمُ بالوضوح والدقّة في النّطق مع التّركيز على تحلية كلّ صوتٍ بصفاته اللّازمة

له، ثم تسجيل مدى تحسّن الأداء بعد إثبات الصفّات لدى مجموعة الخاططين على وجه الخصوص.

ومنه فإنّ السّمة الأولى التي نفترضُ ظهورها لدى أفراد العيّنة هي الأخطاء التّطقيّة النّاتجة عن عدم تحقيق صفة من الصفّات اللّازمة المميّزة للصّوت الفارقة بينه وبين غيره، ممّا يعني أنّنا سنعتني بالأخطاء ذات الطّبيعة الفونولوجيّة بالذّات دون غيرها نحو الأخطاء ذات المنشأ العضويّ، وأمّا المتغيّر الذي سندخله لرصد أثره فهو استثارة المتعلّم سماعياً بالنّطق الصّحيح لكلّ صوتٍ محلّي بصفاته اللّازمة له، وأمّا السّمة التّهاثيّة فمن شأنها تدعيم فرضيّتنا القائلة بجدوى الصفّات في التّمييز بين الأصوات وتحسين النّطق بها أو نقضها وتفنيدها، إذ تمثّل نتيجة الدّراسة، وقد أعدّت مادّة الاختبار وتمّ إجراؤه خارج إطار أنشطّة المقرّر.

المبحث الثاني: عرضُ النتائج وتحليلها:

عرضُ النتائج:

توصيفُ الأخطاء التّطقيّة المُسجّلة قبل السماع	عددُ المتعلّمين الّذين وقعوا في الخطأ	النّسبة المئويّة (إلى مجموع المتعلّمين)	عدد المتعلّمين الّذين صحّحوا النّطق بعد السّماع	النّسبة المئويّة (إلى مجموع المتعلّمين الخاططين)
إبدال صوت العين بهمزة قطع.	22	%22.22	14	%63.63
إبدال الباء بصوت يقع بين الميم والواو.	19	%19.19	16	%84.21
الإبدال بين السّين والصّاد والزّاي.	35	%35.35	29	%82.85
الإبدال بين التّاء والطّاء والدّال.	31	%31.31	26	%83.87
إصابة الصّوائت.	43	%43.43	36	%83.72
إبدال الهاء بالحاء.	24	%24.24	19	%79.16
إبدال الصّاد بالسّين.	22	%22.22	18	%81.81

إبدال الرّاء باللام.	30	%30.30	24	%80
إبدال القاف بالكاف.	32	%32.32	26	%81.25
الخلطُ بين الدّال والظّاء والثّاء.	17	%17.17	13	%76.47
نطق الجيم الأعجميّة الرّخوة غير الفصيحة (j)	34	%34.34	28	%82.35
إبدال الضّاد بالظّاء.	63	%63.63	32	%50.79
إبدال الثّاء بالسّين.	16	%16.16	12	%92.30
إبدال الحاء بالحاء.	18	%18.18	15	%83.33

تحليلُ النتائج:

- نجدُ أنّ نسبةً مُعتبرة من المُتعلّمين تُقدّر بـ 22.22% يُبدلون صوت العين بهمزة قطع لاسيما عندما يقعُ ضمنَ مقطعٍ صوتيّ، ذلك أنّ العين والهمزة صوتان مُتقاربان مخرجاً، فالعين حلقيةٌ، والهمزة حُنجريةٌ، كما أنّ كليهما صوتٌ مجهورٌ مُستقلٌ مُنفتح مُصمت، وإذا ما حلّلنا هذا الخطأَ باعتمادِ المنهج التّقابليّ انتهينا إلى أنّه من مظاهر تدخّل اللّغة الفرنسيّة الّتي رُزئت بها اللّغة الأمّ للمُتعلّم المُتمثّلة في العاميّة، ولذلك فإنّ المُتكلّم العاميّ فاقدٌ لشيءٍ من الدّقّة والوضوح والقوّة في التّطرق ببعض الأصوات الّتي لا وجود لها في اللّغة الفرنسيّة كالعين والظّاء والضّاد والقاف... ولاسيما في الجزائر العاصمة وضواحيها، باعتبار الوضع الجغرافيّ والتّاريخيّ حيال المُحتلّ الفرنسيّ، وإذا ما عُدنا إلى أدبيّات اللّسانيّات ألفينا مثل هذا الخطأَ يرتدّ إلى خللٍ في الوعي الفونولوجيّ أو إصابة التّناسق بين مُختلف الوظائف المعرفيّة المُتدخّلة في إحداث الأصوات، فاللّغة هي سلوكٌ معرفيّ يستلزمُ إماء قدرات معرفيّة مشحودة، ولكي يكتسب الطّفل أصوات لغته عليه أن يعي وعياً معرفيّاً بثبوت هذه الأصوات في اللّغة ودورها في العملية التّواصلية، وأيّ خلل يلمّ بهذه القدرة (الوعي الفونولوجيّ) يؤدّي

بالطَّفل إلى تقليص أصوات لغته واختزلها في عدد محدّدٍ من الأصوات، وتطال هذه الظاهرة الأصوات المتشابهة مخرجاً وصفة على وجه الخصوص.

ويتبيّن لنا أنّ نسبة من المتعلّمين الخاطئين بلغت 63.63% قد نجحوا في تقويم التّطق بالعين والهمزة والتفريق بينهما عن طريق التّقليد، فلعلّ مردّ ذلك إلى النقاط صفتي الاحتكاك في العين والانفجار في الهمزة اللّتين تُفرّقان بينهما تماماً على المستوى التّطقيّ، ممّا يعني قابليّة خطأ كهذا للاستشارة، وقدرة المتعلّم على تصويبه دون تدخّل علاجيّ بالتدريب المُستمرّ، مادام المتعلّم يمتلك المهارة الحركيّة الصّوتيّة اللازمة للنطق الصّحيح بالصّوت، باستثناء الحالات الّتي تُوصفُ بالحدّة نحو حالات التخلف الذهنيّ والاضطرابات النّمائيّة الشّديدة.

- نلاحظُ أنّ طائفة من المتعلّمين بنسبة 19.19% قد نطقوا الباء بصوتٍ يقع بين الميم والواو، ذلك أنّ هذه الأحرف الثلاثة كلّها شفويّة، فلا شكّ أنّ تجرّد الباء من الانفجار الّذي تتحلّى به أثناء التّطق بها أحالها صوتاً مائعاً لا هو بميمٍ ولا بواو ولا بباء، وما يؤكّد لنا ذلك أنّ نسبة غالبية من المتعلّمين الخاطئين وصلت إلى 84.21% قد أحسنوا التّطق بالباء بعد التنبّه إلى انفجارها مع قلقلتها ساكنة من خلال الاستماع.

- مشج بعضُ المتعلّمين بين السّين والصّاد والزّاي بنسبة مُقدّرة ب 35.35%، ذلك أنّ الأصوات الثلاثة تُنطق بآلية مُشتركة وتصدرُ من المخرج نفسه، وإنّما تتمايز بالصفّات، فهي أحرفُ أسليّة تخرجُ من أسلة اللّسان أو مُنتهى طرفه، وتتحلّى بصفة الصّغير، وتنطق بوضع طرف اللّسان في اتجاه الأسنان ومُقدّمة مقابل اللّثة العليا مع رفع الطّبق صوب الحائط الخلفيّ للحلق، غير أنّ الوترين الصّوتين يتذبذبان عند التّطق بالزّاي ولا يتذبذبان عند التّطق بالسّين والصّاد، فالزّاي هو المُقابل المجهور للسّين والصّاد، والصّاد نظريهما المُستعلي المُطبق، ولا يخفى علينا أنّ تدخّل التّمط العاميّ المُصاب بالفرنسيّة عند الاستعمال الفعليّ للغة العربيّة من شأنه تعطيل هذه الفوارق الدّقيقة بين الأصوات الثلاثة الّتي تحقّقها الصّفات، وخاصّة بين السّين والصّاد، إذ لا تكادُ العاميّة في العاصمة على وجه التّحديد تُفرّق بينهما، فنلفظُ كلّ سين صادّاً، لذا فإنّ نسبة غالبية من المتعلّمين الخاطئين قدّرت ب 82.85% قد نجحوا

في تنحية السّين عن الصّاد والزّاي بعد استثارة أسماعهم بالتّطرق الصّحيح، المُبرز لصفاتِ الهمس والاستفال والانفتاح في صوتِ السّين، والجهر في صوتِ الزّاي، والاستعلاء والإطباق في صوتِ الصّاد.

- نرى أنّ التّاء والدّال والطّاء قد التبس بعضها ببعض لدى نسبة مُقدّرة بـ 31.31% من المتعلّمين، إذ يتولّد كلّ صوت من الأصوات الثلاثة بالكيفيّة ذاتها، وذلك من خلال التصاقٍ أوّل اللّسان بالثّلة والأسنان العلّيا التصاقاً يحبسُ النّفس، ورفع الطّبق ليسدّ التّجويف الأنفيّ، وتتخذ مُؤخّرة اللّسان وضعاً أفقيّاً، ثمّ ينتزح طرفُ اللّسان عن موضعه ذاك فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج، ويهتزّ الوتران الصّوتيان مع الطّاء والدّال، ولا يهتزّان مع التّاء، فالهمسُ يميّز التّاء عن الدّال والطّاء، وأمّا الطّاء فتتميّز باستعلائها وإطباقها واستحقاقها لزيادة في التّفخيم، وأمّا الدّال فتُفارقهما في انفجارها وقلقلتها حال سكونها، ولولا هذه الصّفات لكان حرفاً واحداً، كما يتفسّر هذا الالتباك بين هذه الأصوات بتأثير اللّهجة، فعاميّة مدينة حِجوط تُبدل التّاء بالطّاء أحياناً، وعاميّة العاصمة على نقيض ذلك، إذ تستخفّ التّاء وتستثقل الطّاء غالباً، ويُمكن القول بأنّ مُعالجة هذا التّداخل من خلال التّركيز على تحلية كلّ صوتٍ بصفاته المبيّنة له قد أدّت أكلها، إذ أحسن المتعلّمون التّفريق بين الأصوات الثلاثة على المُستوى الأدائيّ بنسبة كبيرة بلغت 83.87%.

- إصابة الصّوائت ظهرت عند نسبة 43.43% من المتعلّمين، إذ اتّضح لنا أنّ بعض المتعلّمين يهملون مدّ الصّائت الطّويل، وبعضهم يمدّون الصّائت القصير، فالحركات وأحرف المدّ عند القُدامي هي أحرف جوفاء هوائيّة لا مخرَج لها، ويُطلقُ عليها في اصطلاح المُحدّثين الصّوائت في مُقابل الصّوامت، وهي الأصوات المجهورة الّتي يخرجُ النّفسُ معها حرّاً طليقاً لا يعترضُ مساره عائق على طول الجهاز النّطقيّ إلى أن يصدرَ من الفم، ويرتجّ على إثره الوتران الصّوتيان، وهي في اللّغة العربيّة نوعان: الصّوائت القصيرة وهي الضمّة، والكسرة، والفتحة، والصّوائت الطّويلة وهي الواو، والياء، والألف، وصوتُ الصّائت القصير مُطابقٌ تماماً لصوتِ أصله من الصّوائت الطّويلة، إلّا أنّه أقصر زمناً، فالفرقُ بين التّوعين في الكميّة فقط، ومنه يُمكن القول إنّ الصّوائت الطّويلة هي امتدادٌ للصّوائت القصيرة، لذا فالمرجّح بينهما يقع في مقدار

كمية الصوت، وهذا ينبغي تدريب المتعلم على ضبط الفارق الزمني المناسب بين الحركة والمد بما مقداره الضعف، وقد استعرنا من علم التجويد مفهومين عمليين وهما الميزان البصري والميزان السمعي لضبط الحركات وإتمام مدّها، كما لاحظنا أن طريقة العدّ على الأصابع لتحقيق المدّ قد أجدت نفعاً وذلك موازاةً مع السماع أو التأدية، إذ استطاع المتعلمون إحداث فارق زمني مناسب بين الحركات القصار والحركات الطوال بنسبة 83.72% كما هو مبين في الجدول.

- يُبادل بعض المتعلمين بين الهاء والحاء بنسبة 24.24%، وذلك في تقديرنا لحفيف في الهاء يشابه بحّة في الحاء، إذ أنّ كليهما صوت رخو مهموس مرقق، لذا فقد ركّزنا في عملية التقويم على تحفيز الوعي بالكيفية الدقيقة التي يصدر بها كلّ صوت ومكان حدوثه، لغاية إثبات وظيفته الفونولوجية، فالتنفّس المنبعث من الصّدر إذا احتكّ بالوترين الصوتيين، فهذا صوت الهاء، أمّا إذا حُصر على مستوى الحلق، فهذا صوت الحاء، وقد نجح هذا التدريب القائم على الانتقال من مخرج إلى ما يُجاوره تماماً مع إبراز خصائص حدوث كلّ صوت وصفاته الذاتية مع نسبة لا يُستهان بها من المتعلمين قدّرت ب 79.16% كما يوضّح لنا الجدول.

- ظهر إبدال الرّاء باللام لدى ما يُقدّر ب 30.30% من المتعلمين، وقد يتفسّر عجز المتعلم في سنته الأولى عن التّطّق بالراء بضعف عضلات لسانه وقصورها على إحداث الضّربات السريعة المكرّرة للثة، وبما أنّ آلية التّطّق باللام تتضمّن التصاق طرف اللسان بالثة أيضاً، فإنّ الطّفّل قد ينطق الرّاء لاماً لما يخفق في تحقيق صفة التكرير التي هي فضيلة الرّاء، ومنه وكما يوضّح لنا الجدول فإنّ تمرين لسان المتعلم على عملية التكرير باعتبارها صفة ذاتية للرّاء من شأنه أن يقومّ بنطقه، ما لم يكن هذا القصور مرتبطاً بمنشأ عضويّ صوتيّ بين سببه تشوّه في عضلة اللسان نحو حالة التصاق اللسان أو اللسان المربوط أو آية حالة مرضية تعيق حركته، عندها يكون العلاج مرهوناً أساساً بالتدخل الجراحيّ.

- القاف والكاف مُتشابهان في آلية التّطّق ويشتركان في معظم الخصائص التّطقيّة، إذ يُنطقان برفع الطّبّق حتّى يلتصق بالخائط الخلفيّ للحلق، فينغلق المجرى الأنفيّ، وترتقي مؤخّرة اللسان حتّى تتّصل بالخائط الخلفيّ للحلق، ولا يتذبذب الوتران

الصوتيان، فينحصرُ الهواء، ثمَّ ينفجرُ بعد افتراق العضوين المتصلين، ومنه فكلاهما صوتٌ شديدٌ مهموس، غير أنَّ القافَ أعمق قليلاً من الكاف مخرجاً، إذ يلامسُ ردفُ اللسان اللِّهَاءَ عند التَّنطِقِ بها، ممَّا يجعلها مغلَّظة، وقد وعى أكثرُ المتعلِّمين هذه الفوارق التَّنطِيقِيَّةَ بين الصوتين بعد سماعهم صوتَ القاف مُحَقَّقاً استعلاؤه مع قلقته ساكناً ممَّا أبان مزيته، فنجحت نسبة 81.25% منهم في تقويم التَّنطِقِ به، والانتحاء به عن الكاف.

- الذَّالُ والثَّاءُ والظَّاءُ أصواتٌ احتكاكيَّةٌ أسنانيَّةٌ، تُنطَقُ بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، ويتسرب الهواء من منفذ ضيق، ويستوي اللسان، مع ارتقاء الطَّبَقِ ليسدَّ مجرى الأنف فيلتصق بالجدار الخلفي للحلق، غير أنَّ الثَّاءَ مهموس لا يهتزُّ معه الوتران الصوتيان، والظَّاءُ مُطْبِق، فلولا جهرُ الذَّالِ لكانت ثاء، ولولا الإطباقُ في الظَّاءِ لكانت ذالا، وتسَلُّ الوعي الصوتي العامي المدنف بالعجمة أثناء تعلُّم الأصوات العربيَّة الفصيحة قد يَمِيعُ هذه الحدود الفارقة بين الأصوات الثلاثة، فالخطابُ اليوميُّ في العاصمة مثلاً يختزل الذَّالَ والظَّاءَ في دالٍ هائلة التَّفخيم، ويستغني عن الثَّاءِ بالتَّاءِ، وقد انتهينا إلى جدوى تحقيق صفات الأصوات في إنماء الوعي الفونولوجي لدى المتعلِّمين بهذه الأصوات المتجانسة مخرجاً وما يُباينُ بينها من خصائص نُطْقِيَّةٍ وصفات ذاتيَّة، إذ استطاع معظم المتعلِّمين الخاطفين أن يأتوا بكلِّ صوتٍ على هيئته النُّطْقِيَّةِ السويَّة بنسبة بلغت 76.47%.

- 34.34% من أفراد العينة يفتقدون الوعي بالجيم العربيَّة الفصيحة، وينطقونها بصوت "J" الأعجمي الاحتكاكي، وهذا أيضاً من أثر اعتلال العاميَّة باللغة الفرنسيَّة، وقد استقامت الجيمُ الفصيحة على ألسنة المتعلِّمين بنسبة 82.35% إذ جرَّدوها من الرِّخاوة لما التمسوا شدَّتها.

- عدمُ الوعي باستطالة الضَّادِ يحوِّلها إلى ظاء، ذلك أنَّ كلَّ الصِّفَاتِ تجمعُ الصوتين، من جهرٍ واستعلاء وإطباق واحتكاك وإصمات، وما يميِّزُ صوت الضَّادِ هو تأخُّر التَّنطِقِ به أي صفة الاستطالة، وقد لامسها بعضُ المتعلِّمين سماعاً بنسبة 50.79% فأصدروا صوت الضَّادِ مُستطيلاً إلى حدٍّ ما.

- أحسّ أغلبُ المتعلّمين الذين نطقوا التاء سيناً بانفجارها من طرفِ اللسان كما يُبدي لنا الجدول، فقد أجادوا النطقَ بها بعد السّماع، وانصرفوا بها عن السينِ الأصليّة الاحتكاكيّة المُتنازعة بالصّغير.
- وقد آنسَ مُعظمُ المتعلّمين استعلاء صوت الحاء بنسبةٍ قدّرت بـ 83.33% ففصلوا بينه وبين صوت الحاء في النطقِ إذ يتاخمه في المخرج ويُضارعه في سائر صفاته اللّازمة.

خاتمة:

نخلصُ في ختامِ دراستنا إلى إثباتِ صحّة فرضيّتنا، فقد تبيّن لنا جدوى تحقيقِ صفاتِ الأصواتِ في مقامِ تعليمِ الأصواتِ العربيّة وتعلّمها في السّنة الأولى من التّعليم الابتدائيّ، إذ من شأنِ الوعي بالصفاتِ علاجِ المشكلاتِ الصّوتيّة في وضعيّاتِ التعلّم ومن أهمّها الالتباس بين الحروف المتجاورة مخرجاً، أو تلك الّتي تجمعُ بين عدّة صفاتٍ، وكذلك تحسينِ النطقِ بالأصوات في حالاتها المختلفة، ممّا ييسّرُ اكتسابِ النّظامِ الصّوّيّ الّذي يُمثّل الجانبَ العمليّ للغة، وحرر الأساس في بناء الصّرح اللّغويّ برمّته.

توصيات:

- ضرورةُ التّكوينِ العلميّ المُستمرّ المتّصل بعلمِ الأصوات لأستاذ اللّغة العربيّة في الطّور الابتدائيّ، فذلك أدعى ليتضلع بمخارجِ الأصوات وصفاتها، ومن ثمّ يُلقّنها للمتعلّمين بصورةٍ أنموذجيّة يحذون حذوه فيها.
- العملُ على الاستفادة من أحكامِ التّجويدِ والتّلاوة في تعليمِ الأصواتِ العربيّة، واستثمارُ التعلّيماتِ الصّوتيّة في حفظِ قصارِ سور القرآن ضمنَ مادّة التّربية الإسلاميّة.
- توظيفُ المنهجِ الصّوّيّ في تعليمِ الأصوات، وتوجيه المُعلّم من خلالِ مُصطلحات صوتيّة ومفاهيم إجرائيّة دقيقة لإعانتته على تهيئة الموقفِ التّعليميّ.
- الاهتمامُ بتنمية مهارة الاستماع لدى المتعلّمين والّتي تعدّ مهارة لازمة لاكتسابِ الأصوات بطريقةٍ سليمة.
- الحرص على اختيارِ النصوص محلّ ممارسة الفعلِ التّعليمي اختياراً قائماً على معايير علميّة تستجيب لمبادئ التّطبيقاتِ الصّوتيّة.

- إرجاء تدريس اللغات الأجنبية إلى غاية إجادة المتعلم النمط الفصح للغة الأم، لأن أصواتها تختلف عن أصوات العربية، بل ومنطق كل لغة مختلف جذرياً عن الآخر.
- محاولة استغلال مواطن التشابه بين النمط الفصح والكلام العامي في تعليم الأصوات.

قائمة المراجع:

الكتب:

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1، 2017م.
- إبراهيم خليل، اللسانيات ونحو النص، دار المسير، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح عبد الحكيم بن محمد، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 2006م.
- ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تح حسن هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
- ابن فارس أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، 1399/1979، ج6.
- ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د-ط)، (د-ت).
- تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 1994م.
- تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1986م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1982، ج4.
- عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ط4، 1994م.
- علي حسن مزبان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع للثقافة، الزاوية، ليبيا، ط1.
- علي حسن مزبان، فصول في علم اللغة، دار شموع للثقافة، الزاوية، ليبيا، ط1، 2007م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م.
- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث دار غريب، الفجالة، القاهرة، 2002م.
- محمد مكّي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، تح علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة.
- الوثائق التربوية:**
- وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي، طبعة جوان 2011.
- وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي، دليل المعلم للسنة الأولى ابتدائي لمواد: اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، طبعة جوان 2012.